

عمالة الأطفال.. العالم يغمض عينيه على الأرقام المفزعة

الوباء يكتب الشقاء على جباه الملايين من القصر بالانخراط في العمل



على هامش الحياة



في سن الدراسة واللعب

وقال تقرير للوكالة الأوروبية لحقوق الإنسان، إن "إساءة معاملة الأطفال ازدادت أيضاً أثناء عمليات الإغلاق والحجر الصحي"، وكذلك عدد حالات الانتهاك الجنسي عبر الإنترنت.

واستند التقرير إلى إحصاءات لوكالة الشرطة الأوروبية يوروبول. ويُعقد بين 10 و17 يونيو الجاري مؤتمر العمل الدولي الذي سيناقش إصدار التقديرات العالمية الجديدة وخارطة الطريق المقبلة.

الجنسين تضيق في عمل الأطفال". كذلك، فإن "انتشار عمل الأطفال في المناطق الريفية (14 في المئة) أعلى بثلاث مرات مما هو عليه في المناطق الحضرية (5 في المئة)".

وإذ حذر التقرير من أن "الأطفال العاملين معرضون لخطر الأضرار الجسدية والنفسية"، أشار إلى أن "العمل يهدد تعليمهم، ويُقيد حقوقهم ويحد من فرصهم في المستقبل، ويؤدي إلى حلقات مفرغة من الفقر وعمل الأطفال بين الأجيال".

الإغلاق الشاملة، وإغلاق المدارس، والاضطرابات الاقتصادية، تضطر الأسر إلى اتخاذ خيارات مؤلمة".

وتابعت، "نحث الحكومات وبنوك التنمية الدولية على إعطاء الأولوية للاستثمار في برامج يمكن أن تخرج الأطفال من القوى العاملة وتعيدهم إلى المدرسة، وفي برامج حماية اجتماعية تساعد الأسر في تجنب هذه الخيارات بالكامل".

ولفت التقرير خصوصاً إلى الوضع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى حيث "أدى النمو السكاني والازدحام المكثف والفقر المدقع وضعف تدابير الحماية الاجتماعية، إلى زيادة عدد الأطفال العاملين بمقدار 16.6 مليون خلال السنوات الأربع الماضية".

وأضاف، "نحن في لحظة محورية، والكثير يتوقف على كيفية ردنا. هذا هو الوقت المناسب لتجديد الالتزام والطاقة، من أجل تخطي الأزمة وكسر حلقة الفقر وعمل الأطفال".

من جهتها قالت هيريتا فور المديرية التنفيذية لليونسيف في التقرير "إننا نخسر في معركتنا لمكافحة عمالة الأطفال، والعاملين في الماضي لم يجعل هذه المعركة أسهل إطلاقاً". وأضافت، "الآن، في العام الثاني من عمليات

مليون منذ عام 2016 ليصل إلى 79 مليوناً".

ومن الأمثلة على قطاعات العمل الخطرة على الأطفال المناجم وصيد الأسماك، فضلاً عن واقع أن عمل هذه الأيدي الصغيرة لأكثر من 43 ساعة في الأسبوع يجعل ارتيادهم المدرسة أمراً شبه مستحيل.

ونقل التقرير عن غاي رايدر، المدير العام لمنظمة العمل الدولية، قوله، إن "التقديرات الجديدة جرس إنذار. لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي بينما يتعرض جيل جديد من الأطفال للخطر".

وأضاف، "نحن في لحظة محورية، والكثير يتوقف على كيفية ردنا. هذا هو الوقت المناسب لتجديد الالتزام والطاقة، من أجل تخطي الأزمة وكسر حلقة الفقر وعمل الأطفال".

من جهتها قالت هيريتا فور المديرية التنفيذية لليونسيف في التقرير "إننا نخسر في معركتنا لمكافحة عمالة الأطفال، والعاملين في الماضي لم يجعل هذه المعركة أسهل إطلاقاً". وأضافت، "الآن، في العام الثاني من عمليات

لا نذهب لهم سوى أنهم ولدوا في عائلات فقيرة، الملايين من الأطفال تجبرهم الظروف على ترك الدراسة واللعب للتوجه إلى أعمال شاقة وهم في مقتبل العمر، وقد ترتفع أعدادهم بسبب تفشي وباء كورونا وغياب إمكانية الحصول على الحماية الاجتماعية الضرورية لهم.

ولفت التقرير إلى أن "الخدمات الاقتصادية الإضافية وإغلاق المدارس بسبب كورونا يعنينا أن الأطفال العاملين أصلاً قد يشتغلون ساعات أطول أو في ظروف تزداد سوءاً، في حين سيضطر كثيرون غيرهم إلى مزاوله أسوأ أشكال عمل الأطفال بسبب خسارة وظائف ودخل أفراد الأسر الضعيفة".

وأعرب التقرير عن الأسف لأن "التقدم نحو إنهاء عمل الأطفال قد توقف لأول مرة منذ 20 عاماً، مما يعاكس الاتجاه السابق الذي سجل انخفاض عدد الأطفال العاملين بمقدار 94 مليون طفل بين عامي 2000 و2016".

ولاحظ التقرير "ارتفاعاً كبيراً في عدد الأطفال العاملين ضمن الفئة العمرية 5-11 عاماً، والذين يمثلون اليوم أكثر من نصف الرقم العالمي الإجمالي"، مشيراً إلى أنه ضمن هذه الفئة العمرية "ارتفع

عدد الأطفال الذين يزاولون أعمالاً خطيرة، أي أعمالاً يحتمل أن تضر بصحتهم أو سلامتهم أو أخلاقهم، بمقدار 6.5

مليون منذ عام 2016 ليصل إلى 79 مليوناً".

ومن الأمثلة على قطاعات العمل الخطرة على الأطفال المناجم وصيد الأسماك، فضلاً عن واقع أن عمل هذه الأيدي الصغيرة لأكثر من 43 ساعة في الأسبوع يجعل ارتيادهم المدرسة أمراً شبه مستحيل.

ونقل التقرير عن غاي رايدر، المدير العام لمنظمة العمل الدولية، قوله، إن "التقديرات الجديدة جرس إنذار. لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي بينما يتعرض جيل جديد من الأطفال للخطر".

وأضاف، "نحن في لحظة محورية، والكثير يتوقف على كيفية ردنا. هذا هو الوقت المناسب لتجديد الالتزام والطاقة، من أجل تخطي الأزمة وكسر حلقة الفقر وعمل الأطفال".

من جهتها قالت هيريتا فور المديرية التنفيذية لليونسيف في التقرير "إننا نخسر في معركتنا لمكافحة عمالة الأطفال، والعاملين في الماضي لم يجعل هذه المعركة أسهل إطلاقاً". وأضافت، "الآن، في العام الثاني من عمليات

جنيف - أعلنت الأمم المتحدة الخميس أن عدد الأطفال العاملين في العالم ارتفع للمرة الأولى منذ عقدين، محذرة من أن ملايين آخرين معرضين لخطر العمل بسبب تداعيات جائحة كورونا.

وقالت منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونسيف) في تقرير مشترك، إنه حتى مطلع العام 2020 ارتفع عدد الأطفال العاملين في العالم إلى 160 مليون طفل، بزيادة 8.4 مليون طفل في السنوات الأربع الماضية".

وتحتل أفريقيا المرتبة الأولى في ما يتصل بعدد الأطفال الملتحقين بالعمل، حيث يصل عددهم إلى 72 مليون طفل. وتحتل منطقة آسيا والمحيط الهادئ المرتبة الثانية حيث يصل العدد إلى 62 مليون طفل.

وبالتالي، يوجد في مناطق أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ ما يصل إلى تسعة من كل عشرة أطفال مصنفيين ضمن ظاهرة عمالة الأطفال. بينما يتوزع العدد المتبقي بين الأمريكتين (11 مليون) وأوروبا وآسيا (6 ملايين) والدول العربية (مليون). وتشير الأرقام إلى أن 5 في المئة من الأطفال في الأمريكتين ملتحقين بأعمال، وتصل نسبتهم إلى 4 في المئة في أوروبا وآسيا الوسطى، و 3 في المئة في الدول العربية.

ويأتي إصدار تقرير "عمالة الأطفال، الاتجاهات والطريق إلى الإمام" قبل اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال الذي يتم إحياؤه في 12 يونيو من كل عام. وحذر التقرير من أن "تسعة ملايين طفل إضافي في العالم معرضون لخطر الاضطراب إلى العمل بحلول نهاية عام 2022 بسبب الجائحة"، في حين "قد يرتفع هذا الرقم إلى 46 مليوناً إذا لم تتوفر لهم إمكانية الحصول على الحماية الاجتماعية الضرورية".

انتشار عمل الأطفال في المناطق الريفية أعلى بثلاث مرات مما هو عليه في المناطق الحضرية

غاب السياح عن مدينة بترا الأثرية فجاعت الرواحل

هذا إلى إطلاق برنامج غذائية لدعم الحمير والخيول والجمال والبغال، وتستقبل العيادة وهي الوحيدة العاملة والمجانبة حالياً ما بين 10 إلى 15 حالة يومياً، بحسب شطة.

ويشير إلى أن البرنامج "انقذ نحو 250 حيواناً خلال فترة توقف السياحة، لأن الناس ليست لديهم القدرة المادية على إطعام أو علاج حيواناتهم".

4 آلاف شخص يستفيدون من نقل السياح بواسطة 700 إلى 800 من الحمير والبغال

ويروي شطة بينما يعاين جرحاً في ساق فرس رمادية تدعى "سلوى"، أن البرنامج استطاع متابعة حالات كانت تعاني نتيجة الجوع وأحضرت إلى العيادة وقدم لها الغذاء والماء والعلاج اللازم فتعافت.

وتعالج العيادة بالإضافة إلى سوء التغذية، الجروح الناجمة عن السرج، أو السقوط أو إساءة المعاملة. ويؤكد الفرسان أن هناك مشروعا لاستبدال الرواحل بسيارات كهربائية. ويتحدث عن مشروع "لتشغيل 20 سيارة كهربائية بحلول الأول من يوليو في البتراء، لتعود بالفائدة على أصحاب الرواحل". إذ سيوظف بعض هؤلاء لقيادة تلك السيارات. كما سيقطع من قيمة تذكرة دخول السياح البالغة 50 ديناراً (70 دولاراً) ثمانية دنانير (11 دولاراً) لأصحاب الرواحل.

العلف أو الأدوية. من معه القليل من النقود يصرّفها على نفسه".

ويقول الفرسان "ليس أصحاب الحيوانات فقط من تضرر وإنما أيضاً أصحاب الفنادق والمطاعم ومحلات بيع التحف الشرقية حيث فقد المئات من الموظفين عملهم".

وضربت جائحة كورونا قطاع السياحة الأردني الذي كان يساهم بين 12 إلى 14 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وانخفض الدخل السياحي من 5.8 مليار دولار عام 2019 إلى مليار واحد عام 2020، وفقاً للأرقام الرسمية.

عند باب العيادة الحديدي الكبير، وقف أيضاً محمد البدول (23 عاماً) مع حمارة، وقد ارتدى زياً عربياً بني اللون وسترة عسكرية وطاقية سوداء. ويقول "قبل كورونا، كان لدي وأسرتي سبعة حمير وتشتغل في البتراء. الآن لدينا فقط حمار واحد بالكاد أستطيع إطعامه".

ويشير إلى أن عدد أفراد أسرته سبعة، ويعمل هو وأشقائه الثلاثة وهم أصغر منه سناً.

وتقدم عيادة "بيتنا" الرعاية للحيوانات العاملة خصوصاً تلك التي تعاني أوضاعاً صحية سيئة نتيجة سوء التغذية.

ويقول جراح الخيول المصري حسن شطة الذي يدير العيادة التي افتتحت في يناير 2020 "الناس هنا يعتمدون على حيواناتهم للعمل في السياحة، ومع توقفهم فقدوا مصدر دخلهم فلم تعد لديهم القدرة على رعايتها وإطعامها".

ويوضح شطة أنه منذ نحو 8 أشهر "بدأنا نرى حالات سوء تغذية كثيرة ونرى حميراً وخيولاً نحيلة جداً. دفعنا

200 دينار (140 إلى 280 دولاراً)، أما الأيام الضعيفة فـ20 ديناراً (28 دولاراً) بالكاد تكفي لشراء الشعير".

وحالياً لا يرتاد عبدالرحمن المدرسة بل يتابع الدراسة عن بعد ويعمل لمساعد والدته. فوالده متوفٍ بينما يعيش هو ووالدته وشقيقاه الصغيران مع أ خواله.

ويضيف "كنت أحصل على المال فاشترى العلف، لكن توقفت السياحة فتوقف كل شيء. لا أحد يستطيع شراء



الوباء يفتك بالدواب

الجائحة يعتمدون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على السياحة كمصدر دخل ثابت لهم وتوقف هذا الدخل مع توقف السياحة".

وهناك نحو 200 دليل سياحي من أبناء البتراء، ويستفيد نحو أربعة آلاف شخص من نقل السياح بواسطة 700 إلى 800 من الحمير والبغال والجمال والخيول.

ويقول عبدالرحمن "في الأيام الجيدة كنت أحصل يومياً على ما بين 100 إلى

أزمة كورونا وتداعيات الوباء على الاقتصاد. وأغلقت المدينة في مارس 2020. وعاد الأردن في الأول من شهر مايو الماضي إلى استقبال السياح.

ويزور المدينة بين 150 إلى 200 سائح في اليوم الواحد مقارنة بأكثر من 3000 عام 2019، وفقاً لرئيس سلطة إقليم البتراء سليمان الفرجات.

ويضيف "نحو 80 في المئة من سكان إقليم البتراء (نحو 35 ألفاً) كانوا قبل

جائحة كورونا، ويات بتعداد عليهم إطعام العشرات من الحمير والبغال والخيول المتضوره جوعاً.

يقف عبدالرحمن علي (15 عاماً) في عيادة بيطرية بالقرب من المدينة الوردية المنحوتة في الصخر في جنوب الأردن منتظراً الحصول على علف مجاني لحماربه، إذ بالكاد يستطيع إطعامها مع توقف السياحة في المدينة الأثرية (230 كلم جنوب عمان).

ويقول الفتى الأسمر البشوش الذي ارتدى قميصاً أزرق وبنطالاً زيتي اللون وقبعة زرقاء "قبل كورونا لم يكن أحد دون عمل، البدو في البتراء كانوا يحصلون على النقود ويقطعون حيواناتهم، لكن مع كورونا أصبحنا مضطرين لأن نأتي إلى هذه العيادة للحصول على علف وعلاج مجاناً".

وتضم العيادة التي أسستها منظمة "بيتنا" الأميركية غير الربحية في قرية أم صيحو بالقرب من البتراء إسطنبول لمبيت الخيول والحمير والبغال التي تحتاج إلى رعاية.

واختيرت البتراء التي كانت عاصمة للأندلس ما قبل الميلاد، عام 2007 كواحدة من عجائب الدنيا السبع الجديدة، وهي الوجهة المفضلة للسياح الأجانب من زوار المملكة.

وفي نوفمبر 2019 احتفلت البتراء بالزائر رقم مليون لها في عام واحد. وانخفض عدد زوار البتراء عام 2020 إلى 252728 بسبب القيود المفروضة لاحتواء